السيميائية مفهومها، أصولها، مدارسها، واتجاهاتها

جامعة الزاوية/ كلية الآداب

د. إبراهيم محمد سليمان

مقدمة:

تعد السيميائية من العلوم الحديثة، والتي وصفت بأنها العلم الشامل لكل انساق التواصل اللغوية وغر اللغوية، ولها علاقة مباشرة مع كل العلوم، وبأن موضوعاتها غير محددة على مجال معين على اعتبار أن الدلالة هي القاسم المشترك بين مختلف العلوم؛ فهي الاداة التي بها نستطيع قراءة السلوك الإنساني في أشكاله المختلفة.ويرجع ظهورها إلى النصف الاول من القرن الماضي، حيث ركزت اهتمامها بجميع السياقات اللسانية وغير اللسانية وتبحث عن المعاني ودلالاتها ووظائفها.ويرجع أساسها الاول إلى الاصول البنيوية.

ويشير الباحث هنا إلى أن السيميولوجيا، والسيميوطيقا هما كلمتان مترادفتان لمعنى السيميائية في اللغة العربية وأن استخدامهما في هذه الورقة البحثية، لا يهدف للتفريق بينهما رغم وجود بعض الاختلافات الدلالية.

ويؤكد (تشاندلر) بأن السيميائية هي دراسة الاشارات؛ وهي ليست محض منهج لتحليل النصوص، انما هي تتضمن نظرية الاشارات وتحليلها، اضافة الى الشفرات والممارسات الدالة.[1]

وترى (نسمة) بأن علم السيسيولوجيا يهتم بالإشارات، والدلالات التي تعكس المفاهيم الثقافية والاجتماعية المتعددة للظواهر، وايضا يولي أهمية خاصة للإشارات التي تعكسها الأدوات،والتقنية للوسيلة، وتأثيرها على المضمون المعرفي للرسالة، لاسيما، وان العلوم السيميائية قد فسحت مجالات متعددة لتحليل ودراسة هذا الجانب. وتعد هذه الحقائق من الاساسيات في هذه العلوم.[2]

لقد بات من المسلمات النظر الى السيميائية، بانها مدخلُ منهجيُ، يجمع مناهج اكاديمية واعية، متنوعة، نفسية، واجتماعية، وبنيوية، وتفكيكية... وغيرها في زمن تكنولوجيا الاتصالات والتي وصفها (مارشال ماكلوهان) بأنها استطاعت ان تمدد اجسادنا وحواسنا،

فقربت إلينا البعيد، وجعلتنا نصغي اليه، ونقرأه ونكتبه، ونحاوره، وبات الخطاب الإعلامي يتوفر على بنية عميقة، واخر سطحية تنتجها الاولى، بما تمتلكه من خلفيات اجتماعية وثقافية وتاريخية، في سياق يربط الصورة بالكلمة.[3]

وبالتالي فهي "علم الاشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من اشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، والسيمياء بدورها تختص بدراسة وبنية هذه الاشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية. [4]

وتعد السيميائية حقلا من حقول المعرفة التي وسمت الدراسات الحديثة، ومنذ ظهورها، وهي تهتم بتفسير معاني الدلالات، والرموز، والاشارات. ورغم تعدد مصطلحاتها ودلالاتها، فقد قدمت خدمات جليلة للدرس الحديث، وهي تعترف بأن الكون كل نظامه قائم على رموز وإشارات ذات دلالة، ومن تم تدرس السيميائية بنية الاشارات وعلائقها في هذا الكون وتوزعها ووظائفها الداخلية والخارجية.[5]

ويذكر (مازن) بأن أحد أكثر طرق التفكير بالإعلام قوة وتأثيراً في زمننا هذا هو المقاربة التي تعرف بالسيمياء او السميولوجيا، والتي تعني "علامة" او اشارة ، وهي طريقة تحليل المعاني بواسطة النظر الى العلامات، والكلمات مثلاً، وكذلك الصور، والرموز، وسواها التي توصل المعاني، ولأن المجتمع مغطى تماماً بالرسائل الاعلامية فان بوسع السيميائيات ان تسهم الى مدى ابعد من حدود فهمنا للإعلام بالمعنى الضيق، اي باعتباره مجموع منتجات اعلامية عامة.[6]

وبالتالي فإن الإعلام أيضاً من ضمن العلوم التي استفدت من الطرح السيميائي في معالجة الواقع وإعادة إنتاجه، من خلال النظر إلى الرسائل الإعلامية، والتي لم تعد فقط نقل الوقائع، والاحداث، والاخبار، بل مقاربتها سيميائياً بوصفها تمثلاً للواقع وإعادة بناءَ له.

ومن هنا يمكن القول بأن السيميائية تدرس العلامات ودلالاتها المختلفة لأجل البحث عن معاني هذه الدلالات ووظائفها المختلفة وهذا ينطبق على علم الإعلام الذي مبني في اساسه على رسائل، وصور، وحركات، ولغة منطوقة، أي أن الإعلام هو رسائل لغوية، وصور بصرية محملتين بدلالات مختلفة وبالتالي فهي صورة أخرى للسميائية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض المفاهيم الاساسية للسيميائية، وكذلك التطرق لأهم المدارس والاتجاهات لهذا العلم وبالتالي يمكن القول بأن هذا الموضوع جدير بالبحث، والدراسة، والاهتمام وذلك لكونه من الموضوعات الحديثة في المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة الليبية بشكل خاص وهذا بحسب علم الباحث.

وتتحدد مشكلة الدراسة في طرحنا للتساؤلات التالية:

1- ما مفهوم السيميائية، و أوصلها التاريخية؟

2- ما أهم المدارس السيميائية؟

3- ما أهم الاتجاهات التي انبثقت عنها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم السيميائية، وعلاماتها، واهدافها كعلم، وعلاقتها بالعلوم الاخرى. كما تهدف إلى معرفة أهم مدارسها واتجاهاتها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة القائم على جميع المعلومات والبيانات من المراجع ذات العلاقة وذلك لبناء الاطار المعرفي من خلال محورين رئيسين ومن تم الوصول إلى جملة من النتائج.

وقد جاء المحور الأول كمدخل عام للسيميائية، والمحور الثاني تمثل في الحديث عن أبرز المدارس والاتجاهات لهذا العلم.

المحور الاول: مدخل عام عن السيميائية:

إن حقيقة تاريخ السيميائية يعود في أصوله الاولى إلى البحوث الفلسفية في إطار عام لنظرية المعرفة، و بذلك فإن الافكار الفلسفية تمثل الاصول المعرفية التي تقوم عليها كل المناهج؛ كما تختص السيميائية في ارتباطها الاول بمفهوم العلامة من حيث جذورها؛ هذه العلامة التي تجسدت مفاهيمها في علاقتها باللغة منذ العهود القديمة الاولى عند الاغريق إلى جانبهم الرواقيين مرورا بالمفكر أوغسطين، حيث تأخذ مرحلته إلى بلورة نظرة عامة للعلامات بما فيها العلامة اللسانية، إلى أن يأتي الفيلسوف (جون لوك) الذي يعد أول من استعمل مصطلح السيميائية.[7]ومع بداية القرن العشرين بشر عالم اللسانيات السويسري

(فرناندو دو سوسير) بميلاد علم جديد اطلق عليه اسم "السيميولوحيا"، سيكون مهمته هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، ولقد كانت الغاية المعلنة والضمنية لهذا العلم هي تزويدنا بمعرفة جديدة ستساعدنا على فهم افضل لمناطق هامة من الوجود الانساني بأبعاده الفردية، والاجتماعية، والتي ظلت مهملة لوجودها خارج دائرة التصنيفات المعرفية التقليدية. وفي نفس الفترة التاريخية تقريبا كان الفيلسوف الأمريكي (شارل سندرس بورس) في الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، يدعو الناس إلى تبنى رؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني– وقد أطلق على هذه الرؤية السيميوطيقا، والتي عربت إلى السيميائية.[8] وتأسيساً على ذلك فإن السيميائيات بوصفها علماً جديدا لم يولد في استقلالية تامة عن العلوم، بمعنى أنه لم يستند إلى مرجعية مبدئية وفلسفية ومعرفية، بل استمد اصوله، ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والفلسفة، والمنطق، والتحليل النفسي، والاجتماعي، والأنثروبولوجيا. ومن هذه الحقول استمدت السيميائيات أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها. كما أنه موضوع غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءَ من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى.

ويؤكد (بنكراد) بأن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعاً للسميائيات. وبعبارة اخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين ايدينا هو الأصل في الأصل والاشتغال علامات تخبر عن هذه الثقافة، وتكشف عن هويتها، فالضحك، والبكاء، والفرح، واللباس، وطريقة استقبال الضيوف، وإشارات المرور، والطقوس الاجتماعية، والأشياء التي نتناولها فيما بينا، وكذلك النصوص الأدبية، والأعمال الفنية، كلها علامات نستند إليها في التواصل مع محيطنا. فكل لغة من هذه اللغات تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها[9]

وبالتالي يمكن القول بأن السميائيات فتحت أمام الباحثين، افاقاً جديدة في تجديد الوعي الثقافي من خلال إعادة النظر في طريقة التعامل مع قضايا المعنى، ودراسته.

علم العلامات:

عرف (فرديناد دو سوسير Ferdinand de Saussure) علم الرموز (العلامات) بأنه العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.[10] ويرجع اصل كلمة السيميولوجيا إلى الكلمة اليونانية (Semeion) ومعناها العلامة، وهي مركبة من العلامة، ولوغوس (Logos) هو العلم، وبالتالي فإن كلمة سوسيولوجيا تعني علم العلامات. والسيميائية علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الانسان، والحيوان، وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور، وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية، والخرائط والرسوم البيانية وغيرها.[11]

ويقول (سوسير) في هذا الصدد " أن اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن افكار، ومن هذه الناحية، فهي مماثلة للكتابة، وأبجدية الصم، والبكم، والطقوس الرمزية، وصيغ الاحترام، والإشارات ألعسكرية، ورغم هذه المماثلة تبقى اللغة أهم الانظمة. ولذلك يمكن ان نؤسس علماً يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، فيشكل هذا العلم جزءاً من علم النفس ألاجتماعي وسنطلق عليه اسم علم العلامات أو السيميولوجيا، وسوف يكون علم اللغة قسماً من السيميولوجيا".[12]وفي نفس الفترة تقريباً بالولايات المتحدة الأمريكية ظهر الفيلسوف (شارل سندر بيرس) منشغلاً بهذا العلم الجديد (علم العلامات) وتحت مسمى آخر جديد (السيميوطقيا_ Semiotique) والذي يعني به دراسة الظواهر العلاماتيه من حيث طبيعتها وخواصها وأنساقها دون معرفة مسبقة بتنبأ سوسير.[13]

وتعد السيميوطيقا منهجية تحليلية، تشغل في مقاربة النصوص والخطابات، والأنشطة البشرية تفكيكاً وتركيباً، وتحليلَ، وتأويلاً، أو هي بمثابة القسم التطبيقي للسيميولوجيا.[14]

إشكالية المصطلح بين (السميائيات– السميولوجيا– السميوطيقا)

لقد تنوعت التسميات لمصطلح (السيميولوجيا، حيث ذهبت بعض المراجع إلى تسميتها بهذا الاسم والذي يرجع أصله إلى العالم السويسري (سوسير) قاصدا به العلم الذي يعني بالعلامات والدلالات، واللفظة مشتقة من الأصل اليوناني (semeion) وتعني الدليل. في

حين وضع الفيلسوف الأمريكي (بوريس) لفظة (سيميوطيقا) للدلالة على العلم نفسه كما اشرنا ذلك انفا، ولفظة (semiotic) يوناني الاصل تم وضعها من طرف (جالينوس) ليعني بها علم الأعراض في الطب. أما في المجال العربي، نلاحظ بأن قضية تسمية هذا المفهوم مطروحة بحده. ذلك أن القارئ يواجه تعددا وتباينا مصطلحيا يضعه في الحيرة والارتباك. فإذا كان بعض الدارسين لجأوا إلى استخدام لفظة (La sémiologie) من اللغة الفرنسية، وتعريبها عن طريق إضافة مقطع في آخر الكلمة، متكون من ياء مزيدة بعد الجيم المكسورة، ثم إشباعها بمد مفتوح، لتجانس الصيغة المألوفة في تعريب أسماء العلوم شأن (البيولوجيا والسوسيولوجيا) فقد آثر فريق آخر تعريب اللفظة الإنجليزية (Semiotics)عن طريق قلب كافها قاف، وتائها إلى طاء بحكم الجوار الصوتي، وطلباً للمجانسة الصوتية بين الإطباق الصوتي والاستعلاء، تم إشباعها بمد مفتوح، فجاءت تركيبة المصطلح كالآتي: (سيميو طيقا). ومال فريق ثالث إلى البحث عن كلمة عربية أصيلة تفي بالغرض، وتؤدي المعنى المراد بالمصطلح أحسن أداء، فوجدوا ضالتهم في مادة لغوية عربية تتضمن معنى الإشارة أو العلامة، وهي لا تقترب من اللفظة العربية في دلالتها فحسب، بلحتى في تركيبها الصوتي، إنها لفظة سيمياء مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي، لاسيما أن صيغته الصرفية ليست غريبة عن صيغة أسامي العلوم في العربية، كاستعمال لفظة الكيمياء للدلالة على المادة، والفيزياء للدلالة على علم الطبيعة، لكن خوف اللبس دفع بعض الدارسين إلى استعمال اللفظة في صيغة الجمع (سيميائيات). و ذلك لتتصرف دلالتها إلى العلم، مثلما هو الشأن مع علم الرياضيات[15]

ورغم اختلاف التسميتين واختلاف المنطلقات الابستمولوجيا فإن السيميائيات ستشيع، عند المؤسسين معاً، حالة من وعي معرفي جديد لا حد لاستعداداته، فقد تبنت نتائجها النظرية، والتطبيقية علوم كثيرة كالأنثروبولوجيا، والسوسيولوجيا، والتحليل النفسي، والتاريخ، والخطاب الحقوقي، وكل ما له صلة بالآداب، والفنون البصرية، وغيرها. بل لقد شكلت السيميائيات، منذ الخمسينيات من القرن الماضي، في المجال الأدبي، تياراً فكرياً اثرى الممارسات النقدية المعاصرة وأمدها بأشكال جديدة لتصنيف الوقائع الادبية وفهمها وتأويلها. [16]

العلامة اللغوية:

يرى (سوسير) أن العلامة اللغوية لا تقرن شيئاً باسم، وإنما تقرن مفهوماً بصورة سمعية عنه. والمقصود بذلك أن الصورة السمعية ليست الصوت المسموع، أي الجانب المادي، بل هو الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا. وبعبارة اخرى هو التصور الذي تنقله لنا حواسنا للصوت، فالنسق بين التصور، والصورة السمعية هو علامة. والعلامة اللغوية هي وحدة نفسية مزدوجة. والعنصرين (مفهوم– صورة سمعية) مرتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً، ويتطلب وجود الواحد منهما الاخر.[17] ويذهب (سوسير) إلى أن العلامة اللغوية كعلاقة ثنائية بين دال (صورة صوتية) ومدلول (فكرة) أو (مفهوم ذهني) لا تشير إلى الواقع الفعلي الطبيعي بل تكتفي بصورة ذهنية عنه، فمثلاً كلمة شمس هي علامة والحروف (ش، م، س) هي الدال وما تثير في ذهن المتلقي هو المدلول، أو فكرة الشمس وليس الشمس الفعلية. ويؤكد (سوسير) أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية، وليس لها مبررات منطقية أو دوافع طبيعية أو حوافز أو اوجه شبه لتدل على كوكب الشمس كمفهوم، أو مدلول هو واحد في كل العالم ولكن الدال الملازم له ليس واحد ولو كانت العلاقة بين الدال والمدلول طبيعية أو منطقية لكان هناك دال واحد ملازم لمدلول الشمس في كل الكون، وفي كل لغات العالم، فالعلاقة بين الدال والمدلول تخضع لأحكام اللغة ذاتها وليس لأحكام الطبيعة أو المنطق.[18]

في حين اهتم (بيرس) بدراسة الرمز (Symbole)، واستخدمه بمعنى العلامة، والرمز عنده ذات ثلاثة ابعاد ويتضمن العلاقة بين العلامة، والموضوع، وبمعنى أخر فالعلامة عنده هي أي شيء من شأنه أن يرمز إلى شيء أخر موضوع يثير في ذهن المتلقي إشارة هي بمثابة معنى للإشارة الاولى. والمعنى هو يمثل المدلول عند دو سوسير أو المفهوم الناتج عن العلاقة بين العلامة والموضوع.[19]

ويوضح (بنكراد) بأن العلامة عند (سوسير) تختزل في عنصرين وترفض أن يتضمن تعرف العلامة عنصراً من خارج اللسان فالعلاقة ترتبط بين الدال والمدلول (بين صورة صوتية سمعية وتصور ذهني) لا بين أسم وشيء. وفي المقابل فأن السيميائيات عند (بيرس) ليست مرتبطة باللسانيات، فموضوع دراستها لا يختصر في اللسان، ذلك أن التجربة

الإنسانية (واللسان جزء منها) هي موضوع السيميائيات، كما أن العلاقة الرابطة بين الإنسان ومحيطه تتميز بكونها غير مباشرة، ويحكمها مبدأ التوسط ، فالأشياء لا تدرك إلا رمزاً ، أي تدرك باعتبارها جزءً من نسق من العلامات، فما تدركه الذات ليس أشياء مفصولة عن وعي الذات.[20]

وبالتالي نرى بأن (بريس) قد صنف العلامة إلى ثلاثة أصناف لتكون أكثر دقة، وتحديدا وذلك عل النحو التالي [21]

- المؤشر (indice) وهي الإشارة التي تتصل بشكل متلازم مع المدلول بعلاقة سببية، أو تقاربيه مثلما يشير الدخان إلى وجود نار، أو البرق والرعد يدلان على قدوم عاصفة.
- الايقونة (icone) وهي الاشارة التي تمثل المدلول وتقيم علاقتها مع موضوعها من خلال الشبه الموجود بينهما ، فالصورة الفوتوغرافية مثلا هي من العلامات الأيقونية لان بها شبه بين ما تمثله وموضوع الشخص. وبالتالي فإن المؤشر والأيقونة هما علامات لها دوافعها ومبرراتها أي وجود امكانية للتعليل بين الدال، والمدلول منطقيا أو فكرياَ.
- الرمز (Symbole) وهو مثل علامة (x) أو العلامة المرورية، ويعتبر الرمز بمثابة العلامة اللغوية عند (سوسير) والتي تكون علاقتها بالموضوع اعتباطية أو عشوائية لا مبرر لها .

ويرى (بارث) بأن السيميولوجيا ما هي إلا نسخة من المعرفة الإنسانية، وهو بذلك فسح المجال لدراسة الاساطير، والاهتمام بدراسة انظمة من العلامات التي لم يتحدث عنها (سوسير) كالأطعمة، والازياء والخطابات، والاعلانات الاشهارية وغيرها.[22]

ويؤكد (بارث) بأن السيميائية هي النظرية الصورية للعلامات، وبأنها تمثل الوصف الصوري لآليات انتاج الدلالة، وإقامة تصنيف للعلامات في حين ربط (بيرس) العلامة بالمنطق بحيث يمكن تعريف السيميائية من هذا المنظور بأنها النظرية العامة للعلامات وتمفصلها في الذهن، ويقصد (بيرس) بالعلامة كل ما يقوم بتبليغ مفهوم محدد عن موضوع بأي شكل كان.[23]وتأسيساَ على كل ذلك يمكن القول بأن السيميولوجيا علماَ يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية كما عرفها (سوسير)، أي دراسة حياة العلامات في

المجتمع مثل أساليب التحايا، وعادات الأكل، والشرب، والملابس، وغيرها عند مختلف الشعوب. وعليه يصبح موضوع السيميولوجيا هو دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات. وبأن السيميولوجيا علم جاء في الأساس ليهتم بالعلامات اللغوية وغير اللغوية، ولكنه مع ذلك اهتم في البداية بالعلامات اللغوية لارتكازه على علم اقدم هو علم اللسانيات.

أهداف علم السيميائية:

تعد السيميائية علم من العلوم الذي يخضع لضوابط ونواميس معينة، كما هو الشأن في العلوم الأخرى. وهناك من يرى بأن السيميائية هي منهجاً من المناهج أو وسيلة من وسائل البحث.[24]وهو من بين العلوم الحديثة وثمرة من ثمار القرن العشرين، يدرس العلامات في إطار الحياة الاجتماعية، ويزعم لنفسه القدرة على دراسة الإنسان دراسة متكاملة من خلال دراسة العلامات المبتدعة من قبله، أي الإنسان لإدراك واقعه في آن واحد، فهو علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها واصلها، وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما يحتويه من علاقات ورموز هو نظام ذو دلالة وبالتالي يمكن القول بأن السيميولوجيا علم يدرس بنية الإشارة وعلاقتها بهذا الكون، وكذلك توزيعها، ووظائفها الداخلية والخارجية.[25]

ونستخلص مما سبق بأن السيميائية هي إحدى العلوم الحديثة التي انبثقت أهدافه من أهداف العلوم العام والمتمثل في فهم وتفسير الظاهرة ثم ضبطها والتحكم فيها وأخيراً التنبؤ بها.[26]ومن خلال هذه الأهداف الرئيسية في كل العلوم يصل أيضاً علم السيميائية من خلال فهم، وتفسير، والتنبؤ بالظواهر المستهدفة بالدراسة سوى كانت لغوية، أم غير لغوية إلى مبتغاه عن طريق تطبيقه لمنهجه.

علاقة السيميائية بالعلوم الأخرى:

تسعى السيميائية لأن تكون لها مكاناً مشتركاً بين مجموعة من العلوم مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وبصورة أوسع العلوم الإدراكية، والفلسفة، وخاصة أصولها المعرفية، واللسانيات، ومجالات التواصل، والفنون، والإعلام، وتزعم أنها قابلة للتطبيق على

موضوعات اخرى كعلم الفضاء، وتشخيص الامراض، والحقوق، والاحوال الجوية، والموضة... وغيره.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل يستطيع السيميائي أن يحيط علما بكل هذه الموضوعات المذكورة، وغيرها معاً؟

الإجابة لا، ولكن المهم في الامر هنا هو الأداة المنهجية التي تواجه نصه أو الحالة التي يعالجها، إذ من غير الممكن أن يكون الإنسان عالماً، وطبيباً، وفضائياً، وقانونياً، وفناناً، ولغوياً... في وقت واحد.

لكن السؤال الآخر هنا، ما هو القاسم المشترك بين هذه المجالات المختلفة؟ ألا يشوش هذا التوسع الكبير على صورة السيميائية ؟

الإجابة هو أن الدلالة هي القاسم المشترك بينها، وهي التي تخلق حالة من الحوارية والانتظام فيما بينها، وترسم آلية بناء ادوات التقنية التي تخص كل هذه العلوم.[27]

إن السيميائية هي أساساً في مستواها الأعلى، متعددة الاختصاصات، على اعتبار أن حقلها يُعني بفهم ظواهر متعلقة بإنتاج المعنى في أبعاده الإدراكية، والاجتماعية، والتواصلية، إنها مجال بحث أكثر منها اختصاصا في حد ذاتها، لها منهجيتها الموحدة وموضوعاتها المحددة.[28]كما توصف السيميائية بأنها العلم لكل انساق التوصل اللسانية وغير اللسانية، فهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، ومن حيث مردوديته، وأساليبه التحليلية، له علاقات بمجموعة من الحقول المعرفية. كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه، وإنما السيميائية هي أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة.[29]

المحور الثاني: المدارس والاتجاهات السيميائية:

أ- **المدارس:**

يرى بعض العلماء بأن هناك مدرستين رئيستين للسيميائية هما :

1- المدرسة الأمريكية ورائدها (بيرس) ومعه (كارناب، وسيبوك)

2- المدرسة الفرنسية ورائدها (دي سوسير) ومن سار على دربه مثل (بويسنس، وبربيطو، وموبان، ورولان بارت)، وهناك اتجاهات فرعية يمثلها كريماس، وبوشنكي، وجوليا كريستيفا، ويعرف أحيانا بمدرسة باريس ومن أهم أعضائها (جوزيف كورتيس).

ويرى آخرون أن الاتجاه الروسي اتجاه رئيس ثالث.[30]

في حين يرى (حمداوي)[31] بأن مدارس السيميائية تتمثل في اربع اتجاهات يمكن تلخيصها في التالي:

1- المدرسة الامريكية:

المدرسة الامريكية ورائدها الفيلسوف المنطقي (تشارل بيرس) وهو الذي اطلق على علم العلامات مصطلح السيميوطيقا، والتي استندت إلى المنطق، والظاهرتية، والرياضيات، ومن تم فالسيميوطيقا تعد مدخل ضروري إلى المنطق، بل أن المنطق بمعناه العام ليس سوى تسمية اخرى للسيميوطيقا، كما يقول في ذلك (بيرس) وبالتالي فإن السيميوطيقا عنده مبنية على الرياضيات (صياغة الرضيات، واستنباط النتائج منها)، والمنطق، والفلسفة والظاهراتية (تحليل مقولات، وتشكل الدليل). وأكد بيرس أن على أنه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء، مثل الرياضيات، والاخلاق، والميتافيزيقا، والجاذبية، وعلم الاصوات، والاقتصاد، والتاريخ، وغيرها من العلوم، إلا بوصفها دراسة سيميوطيقية، وعليه فإن سيميوطيقا (بيرس) ذات وظيفة فلسفية، ومنطقية، لا يمكن فصلها عن فلسفته. كما يمكن اعتبار سيميوطيقا (بيرس) أيضاَ بمثابة سيميوطيقا الدلالة، والتوصل، والتمثيل في آن واحد، وأيضاَ فهي اجتماعية وجدليه تعتمد على أبعاد منهجية ثلاثية، وهي البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، والسبب في ذلك ان الدليل (البيرسي) ثلاثي، نظراَ لوجود الممثل باعتباره دليلاَ في البعد الاول ووجود موضوع الدليل (المعنى) في البعد الثاني، ويتمثل البعد الاخير في المؤول الذي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقاَ من قواعد الدلالة الموجودة فيه.

وهكذا يمكن القول بأن العلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول ضمن الأيقونة هي علاقة تشابه وتماثل، مثل الخرائط، والصور الفوتوغرافية، والأورق المطبوعة، ومن تم تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة. اما العلاقة في الإشارة أو العلامة المؤشرية بين الدال

والمدلول فهي سببية، وعلية، ومنطقية كارتباط الدخان بالنار مثلاً، في حين ان العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول التي تتعلق بالرمز، فهي علاقة اعتباطية وعرفية وغير معللة، وبالتالي لا توجد أي تجاور، أو صلة طبيعية بينهما.

ومن خلال ما تقدم يقول (حمداوي) بأن سيميوطيقة (بيرس) صالحة لتطبيقها في إطار المقاربة النصية، والخطابية باستعارة مفاهيمها، واستقراء ابعادها الدلالية الاخرى الثلاثة: البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، بالإضافة إلى المفاهيم الدلالية الاخرى الثلاثة: الأيقونة، والرمز، والاشارة، لأن كثيراً من الانتاجات النصية والابداعية تحمل دلالات أيقونية، بصرية، تحتاج إلى تأويل وتفسير عبر استقراء الدليل، والموضوع، والمؤول.

2-المدرسة الفرنسية:

تنقسم وتتفرع هذه المدرسة إلى عدة تيارات ونظريات، ويمكن تلخيص بعض منها، لأن المساحة المخصصة لهذه الورقة العلمية لا تسمح بعرض الكل، وذلك على النحو التالي:

- السوسيرية: وهي نسبة إلى (فريناند دو سوسير)

مؤسس اللسانيات والسيميولوجيا من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات) الذي كتبها العام 1916م من القرن الماضي.

لقد كانت البداية الحقيقة للسيميولوجيا عن طريق التصور (السوسيري) والذي أعاد ترتيب العلاقات بينه وبين اللسانيات، والنظرية المعرفية (الأبستمولوجيا)، والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع...وغيرها، حيث انتقلت السيميائيات من تبعيتها للسانيات إلى قيامها بجمع شمل العلوم، والتحكم فيها، وانتجت أدوات معرفية لمقاربات مختلف الظواهر الثقافية، باعتبارها انساقاً تواصلية ودلالات.

لقد اعتبر (سوسير) السيميائية علماً للعلامات، ووجد لها مكانة كبرى، إذ جعلها العلم العام الذي يشمل في طياته حتى اللسانيات، وحدد لها وظيفة اجتماعية، وتنبأ لها بمستقبل زاهر.

أن العلامة عنده تقوم على الدال والمدلول، مع اقصاء المرجع المادي، والحسي، وقد تميز الدليل (السوسيري) بالاتي:

- الدليل صورة نفسية مرتبطة باللغة لا بالكلام.
- يستند الدليل إلى عنصرين أساسيين هما: الدال والمدلول.
- اعتباطية الدليل مع استثناء الاصوات الطبيعية المحاكة، وصيغ التعجب، والتألم.
- أن الدليل (السوسيري) محايد، ومستقل، يقصي الذات والايديولوجيا.
- اغفل (سوسير) بعض المؤشرات الضرورية في التدليل كالرموز، والإشارة، والأيقون، وحدد علامته في إطار ثنائي قائم على الدال والمدلول.

- يعد (رولان بارث) أحد المنظرين الاساسيين في المدرسة الفرنسية، وأسهم كثيراً في تطوير المجالات الادبية المتنوعة، من خلال إبداعاته في الخطاب النقدي الفرنسي.

ولم يكتفي (بارث) باستخدام السيميولوجيا في المجالات الأدبية، وانما تعدى ذلك إلى دخولها للثقافة الشعبية، فتناول بالدرس مظاهر ثقافية عديدة مثل الموضة، الاعلان، والطعام، الأثاث، والموضة ... وغيرها من المظاهر المختلفة التي تجد في السيميولوجيا حقلاً خصباً تُقرأ على ضوئه، ومن هنا كانت مقاربة (بارث) اقرب إلى الدراسات الثقافية.

وتعد السيميولوجيا (السوسورية) الفضاء الشرعي الذي انبثقت فيه سيميولوجيا (بارث)، لأنها المرجعية التي اعتمدها وخاصة في استحضاره الثنائيات السوسورية المعروفة لتأسيس مفهوم القراءة لديه، غير أن (بارث) قلب فكرة (سوسير) حول علاقة اللسانيات بالسيميولوجيا، فبينما جعل (سوسير) الالسنة جزء من العلامات، أعاد (بارث) النظر في هذه الاطروحة وقلبها، ووسع من دائرة الالسنة ليصبح علم العلامات جزء منها.[32]ويعد كتاب عناصر السيميولوجيا (لبارث– 1964م) أول عمل يطمح لإخراج السيميولوجيا عن إطارها اللساني الذي عملت عليه منذ (سوسير)، لتشمل كل أنظمة الدلالات الأخرى.

3–المدرسة الروسية:

تعتبر الشكلانية الممهد الفعلي للدراسات السيميوطيقة في غرب أوروبا، وخاصة فرنسا، والتي ارتكزت على مبدأين أساسيين هما:

- أن موضوع الأدب هو الادبية، أي التركيز على الخصائص الجوهرية لكل مجال أدبي على حدة.

- التركيز على دراسة الشكل قصد فهم المضمون، أي شكلنه المضمون ورفض ثنائية الشكل والمضمون.

وكانت ابحاث الشكلانيين الروس نظرية وتطبيقية في آن واحد، ومن نتائجها ظهور مدرسة (تارتو) التي تعتبر أهم المدارس السيميائية الروسية، ومن أعلامها البارزين: (يوري لوتمان، أوسبينسكي، وتزتيفان) وغيرهم. لقد ميزت مدرسة (تارتو) بين ثلاثة مصطلحات هي: السيميوطيقا الخاصة، والتي تهتم بدراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي، والسيميوطيقا العامة التي تدرس الأنظمة وما شابهما؛ السيميوطيقا العامة التي تتكفل بالتنسيق بين جميع العلوم الأخرى. وقد أهتمت هذ المدرسة أيضاَ بالثقافة وأولتها عناية خاصة باعتبارها الوعاء الشامل الذي فيه جميع نواحي السلوك البشري الفردي منه والجماعي، ويتعلق السلوك هنافي نطاق السيميولوجيا بإنتاج العلامات واستخدامها، وبأن هذه العلامات لا تكتسب دلالاتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة.

المدرسة الايطالية:

يمثل هذه المدرسة كلاَ من (أمبيرتو إيكو، و روسي لاندي)، اللذين اهتما كثيراَ بالظواهر الثقافية باعتبار موضوعاتها تواصلية، وانساقاَ دلالية على غرار سيميوطيقا الثقافة الروسيةويرى (إيكو) إن كل تواصل عبارة عن سلوك مبرمج، وأن أي نسق تواصلي يؤدي وظيفة ما، وبأن الثقافة لا تنحصر مهمتها في التواصل فقط، بل إن فهمها حقيقياَ مثمراَ لا يتم إلا بمظهرها التواصلي.

ويحدد السيميائي (روسي لاند) السيبوطيقا من خلال ابعاد البرمجة التي حصرها في ثلاثة أنواع والمتمثلة في التالي:

1- أنماط الإنتاج (مجموعة قوى الإنتاج، وعلاقات الإنتاج).

2- الإيديولوجيات (تخطيطات اجتماعية لنمط عام).

3- برامج التواصل (اللفظي وغير اللفظي)

فالسيمياء عنده، هي علم شامل للدليل، والتواصل (اللفظي ومهما كان المجال المدروس). وتتسم هذه السيميائية بالنزعة الإنسانية، لأنها تركز على الإنسان والتاريخ.

ب- الاتجاهات السيميائية:

يشير (بركات)[33] بأن الاتجاهات السيميائية تصنف إلى ثلاث تيارات متمايزة عن بعضها، لكنها متداخلة في الوقت نفسه بدرجات أكبر، ولهذا فإن التمييز بينها لا يكون إلا من مبدأ التوضيح لا التحديد القطعي، وهي سيميولوجيا الثقافة، وسيميولوجيا التواصل، وكذلك سيميولوجيا الدلالة، وذلك عل النحو التالي:

الاتجاه الاول: سيميولوجيا الثقافة:

يرى هذا الاتجاه بأن العلامة لا تكتسب دلالاتها، أو قيمتها إلا في إطارها الاجتماعي، والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول. وينظروا منظري هذا الاتجاه إلى أن العلامة كعنصر بنيوي علائقي يتبوأ مكانتهضمن الأنظمة الاجتماعية المترابطة، والمتكاملة. ويرتبط هذا الاتجاه بمجموعة من الباحثين الروس المعروفين بجماعة (موسكو-تارتو)، والتي كان يمثلها كلاً من (لوتمان، ولوكموتسيف، أو سبنسكي)، وغيرهم.

ويعتبر (لوتمان) من أهم الشكلانيين الروس الذين أهتموا بالسيميوطيقا الثقافة، حيث يرى بأن الفضاء الكوني يرفض الانعزال والانغلاق، والاحادية، فالكون هو الفضاء الحيوي الملائم لتطور الثقافة واستمرارها، وبأن سيميوطيقا الثقافة ترتبط بالفضاء الحيوي الذي تتدرج فيه، فلكل ثقافة كونها السيميائي الخاص بها. كما أن الباحثين الايطاليين مثل: (إكو، وروسي) اللذين اهتما كثيراً بالظواهر الثقافية، باعتبارها موضوعات تواصلية، وأنساقاً دلالية تتضمن عدة أنساق، وشكلوا اتجاهاً سيميولوجياً خاص بالثقافة، حمل على عاتقه دراسة الكثير من المظاهر، دراسة سيميولوجيا.

وأهم هذه المظاهر: النصوص، الصورة، الإشهار، ومختلف الفنون. كما أستفاد هذا الاتجاه أيضاً من فلسفة الاشكال الرمزية (لكاسيرر)، الذي اعتبر اللغة البشرية، بأنها تمثل التطور المتقدم للإنسان، حيث انتقل من طور الطبيعة إلى طور الثقافة، أي من طور العلامات إلى طور الرموز القابلة للتعميم، والعلامات تنتمي إلى عالم الطبيعة، والرموز تنتمي إل فضاء للمعنى. وبما أن الإنسان حيوان رامز، فإن مبدأ الرمزية تساعده على عملية الابداع الثقافي، وانتاج الأنساق السيميائية الدالة.

الاتجاه الثاني: سيميولوجية التواصل:

يقوم هذا الاتجاه على تقسيم العلامة أياَ كانت ما هيتها (لسانية أو غير لسانية) إلى ثلاث عناصر : الدال، والمدلول، والقصد، فالكل علامة امتدادها بين هذه العناصر ويمكن أن تفهم عبر وسائط مختلفة كاللغة، أو الصورة، أو الصوت، أو الرائحة المميزة ..وغيرها، فمثلاَ نستطيع أن نتعرف إلى نوع من الردود، إما بذكر اسمه لغوياَ أو من خلال رائحته المميزة، أو تقديم صورته، أو رسمه، أو غير ذلك من أشكال الدلالة.

ومن جهة أخرى يرى (جاكبسون) أن التواصل يستند إلى ستة عناصر أساسية وهي:

المرسل، والمرسل اليه، والرسالة، والمرجع، واللغة، حيث يرسل المرسل رسالة إلى المرسل اليه، وتتضمن موضوعاَ، أو مرجعاَ معيناَ، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل، والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية مثلاَ.[34]

وتهدف سيميولوجيا التواصل إلى الإبلاغ عن علاماتها، وأماراتها، وإشاراتها، والتأثير في الآخرين عن وعي أو غير وعي، وبتعبير آخر تستعمل سيميولوجيا التواصل مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتلبية الآخر والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها اياه، ومن هنا فالعلامة تتكون من الدال والمدلول، والوظيفة القصدية. كما أن التواصل نوعان: تواصل إبلاغي لساني لفظي (اللغة)، وتواصل إبلاغي غير لساني (علامات المرور مثلاَ)، ويمثل هذا الاتجاه كلاَ من: (مونان، بربيطو، مارتينه، وبويسنس)، الذين يعتبرون الدليل مجرد أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ، وتحمل قصداَ تواصلياَ. وهذا القصد التواصلي موجود في الأنساق اللغوية وغير اللغوية.

الاتجاه الثالث: سيميولوجيا الدلالة

يرجع هذا الاتجاه ويرسخه تراث (سوسير) المتعلق بالعلامة ودلالاتها بوصفها وحدة ثنائية المبنى، وخاصة العلامة اللغوية التي تتكون من وجهين: الدال (الصورة الصوتية)

والمدلول (المفهوم، أو التصور) حيث يرى (سوسير) بأن العلامة اللسانية لا تربط شيئاَ بأسم، بل تصوراَ بصورة سمعيةأما العلاقة بين الدال والمدلول عند (بارث) فقائمة على التكافؤ، والتقابل لا على المساواة ضمن ما يسميه (بارث) بالاتجاه الكلي. أن الدال بمفرده لا

معنى له من خلال العلاقة التي يقيمها مع المدلول، و وجود المتلقي الذي يدرك دلالات هذه العلاقة، وينظر (بارث) إلى البحث السيميولوجي على اعتباره دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزية، والأنظمة اللغوية تدل، فهناك من يدل باللغة، وهناك بدون اللغة المعروفة لدينا، بيد أن لها لغة خاصة، وبما أن الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب إذاً في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية، أي تطبيق الأنظمة السيميوطيقية غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي. ومن خلال هذا اكد على وجود أنساق غير لفظية، حيث التواصل غير الإرادي، لكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة . وتعد اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل الإنسان، والأشياء غير اللفظية دالة. واعتبر السيميوطيقية هي التي تشكل فرعاً من اللسانيات.

ويرى بأنه من الصعب جداً تصور إمكان وجود مدلولات نسق صور، أو اشياء خارج اللغة، فلا وجود لمعنى إلا لما هو مسمى، وعالم المدلولات ليس سوى إلا عالم اللغة، وهكذا حاول (بارث) التسلح باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولوجية.[35]

الخلاصة:

من خلال هذه الورقة البحثية وما حملته من افكار متنوعة لمجموعة من المفكرين والبحاث حول مفهوم السيميائية ومدارسها، واتجاهاتها، ومناهجها، فقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج التالية:

1- ترجع الجدور التاريخية للسيميائية إلى العهود القديمة الأولى عند الاغريق، والرواقيين ومروراً بالمفكر أو غسطين، والتي تميزت فيه هذه المرحلة إلى بلورة نظرة عامة للعلامات، إلى أن جاء الفيلسوف (جون لوك) والذي يعد أول من استخدم مصطلح السيميولوجيا.

2- بدأ الظهور الفعلي للسيميائية خلال النصف الأول من القرن الماضي على يد العالمينالسويسري (سوسير)، والأمريكي (بيرس)، اللذين اهتما بدراسة هذا العلم الذي وصف بأنه العلم الشامل الذي يهتم بالإشارات، والرموز التي تعكس المفاهيم الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والإعلامية، والفنية للظواهر المختلفة، وبالتالي أصبح هذا العلم من العلوم الحديثة التي تقدم خدمات قيمة للدرس الحديث.

3- أن السيميولوجيا، والسيميوطيقا هما كلمتان مترادفتان لمعنى السيميائية في اللغة العربية، مهما كانت لهما من اختلافات دلالية.

4- ان السيميولوجيا التي يمثلها (سوسير) تعد تصور نظري في كنف الحياة الاجتماعية وتركز على الوظيفة الاجتماعية، في حين أن السيميوطيقا والتي يمثلها (بيرس) هي إجراء تحليلي وتطبيقي في مختلف العلوم، وتركز على الوظيفة المنطقية، وبالتالي يمكن القول بان السيميائية هي علم، ونظرية، ومنهج نقدي وتحليلي.

5- أن السيميائية تعد من بين العلم الحديثة التي برزت في القرن العشرين والتي تهتم بدراسة العلاقات في إطار الحياة الاجتماعية، والتي انبثقت أهدافها من أهداف العلم العام والمتمثل في فهم وتفسير الظاهرة ثم ضبطها والتحكم فيها، وأخيراَ التنبؤ بها، وذلك من خلال منهجها المتبع في ذلك.

6- تنظر السيميائية إلى النظام الكوني بأنه يحتوي على علامات، ورموز ذات دلالة، وبالتالي فإن السيميائية تدرس هذه العلامات، وعلاقاتها في هذا الكون، وتبحث في أنظمة العلاقات اللغوية وغير اللغوية. كما أن موضوعاتها غير محددة بعينها، فالسيميائية أداة لقراءة السلوك الإنساني في مظاهره المختلفة، وتكمن أهميتها بالدرجة الاولى في اهتمامها بدراسة صناعة المعنى والتمثيل.

7- تعد الدلالة القاسم المشترك بين المجالات التي تدرسها السيميائية على أن مجالها يهتم بفهم الظواهر المتعلقة بإنتاج المعنى في أبعاده المختلفة: الإدراكية، والاجتماعية، والنفسية، والتواصلية.

8- أن السيميائية (السيميولوجيا، والسيميوطيقا) بوصفها علماَ جديداَ، لم تلد في كنف العزلة والاسقلالية عن بقية العلوم، بل استندت إلى العديد من المرجعيات العلمية الأخرى مثل: اللسانيات، والمنطق، والتحليل النفسي، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والفنون، والإعلام...وغيرها.

9- لقد قسمت المدارس السيميائية إلى أربع مدارس رئيسية وتمثلت في التالي:

- المدرسة الأمريكية ورائدها (بيرس)، ومجموعة أخرى من العلماء الذين اهتموا بعلم العلامات، واصطلحوا على تسميته السيميوطيقا، والذي استند على المنطق، والرياضيات، واستنباط النتائج، وبالتالي فإن السيميوطيقا ذات وظيفة فلسفية، ومنطيقية، تعتمد على أبعاد منهجية ثلاثية، وهي: البعد التركيبي، والبعد الدلالي، والبعد التداولي، بالإضافة إلى المفاهيم الدلالية الأخرى وهي: الأيقونة، والرمز، والإشارة.
- المدرسة الفرنسية، ورائدها (سوسير)، ومجموعة أخرى من العلماء وعلى رأسهم (بارث). وجاءت البداية الحقيقية للسيميائية عن طريق التصور (السوسيري)، والذي أعاد ترتيب العلاقات بينه وبين اللسانيات، والنظرية المعرفية(الأبستمولوجيا)، والفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع... وغيرها، حيث انتقلت السيميائية من تبعيتها للسانيات إلى قيامه بجمع شمل العلوم، وانتجت أدوات معرفية لمقاربة مختلف الظواهر الثقافية، باعتبارها انساقاً تواصلية، ودلالات. واعتبر (سوسير) السيميائية علماً للعلامات، ووجد لها مكانة كبرى، إذ جعلها العلم العام الذي يشمل في طياته حتى اللسانيات، وحدد لها وظيفة اجتماعية، وتنبأ لها بمستقبل زاهر.ويعد (بارث) أول من اخرج السيميائية عن إطارها اللساني لتشمل كل أنظمة الدلالات مثل الاعلانات والصور، والموضة، والإعلام، والطعام،... وغيرها.
- المدرسة الروسية، ومن أعلامها البارزين (تارتو، و لوتمان، و أوسبنسكي)، وغيرهم. وأهتمت هذه المدرسة بدراسة أنظمة العلامات ذات الهدف التواصلي، وكذلك بالثقافة وأولتها عناية خاصة باعتبارها الوعاء الشامل الذي فيه جميع نواحي السلوك البشري.
- المدرسة الإيطالية، ويمثلها (إيكو، وروسي) اللذين اهتما بالظواهر الثقافية باعتبار موضوعاتها تواصلية وذات أنساق دلالية على غرار السيميائية الروسية.

10- أما الاتجاهات السيميائية، فصنفت إلى ثلاث تيارات متمايزة عن بعضها البعض، لكنها متداخلة في الوقت نفسه بدرجات أكبر وهي:

- سيميائية الثقافة.
- سيميائية التواصل.

- سيميائية الدلالة.

الهوامش:

(1) دنيال تشارلز، أسس السيميائية،(تر) طلال وهبه، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م)، ص 448.

(2) نسمة أحمد البطريق، الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دراسة في المدخل الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب، للطباعة والنشر،2004م) ص 114.

(3)عقيل مهدي، سيميائية الصورة والخبر، جامعة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد 33-34 ، ص 9.

(4) قدور عبدالله ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في اشهر الارساليات البصرية في العالم،(عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2008م) ص 48.

(5) محمد دائي، في ما هية السيميائية، ص 3. *Received: 12 Nov 2012; Revised :9 Jan- 20 Feb 2013; Accepted: 23 Feb 2013*

Published online: 1 May 2013

(6) مازن لطفي علي، سيميائية الإعلام ، مجلة الحوار المتمدن العدد 3436- 2011م . محور الصحافة والإعلام. متاح 2019/10/11م

Alhewar.org/debat/ facemd.asp

(7) محمد درويش. و نور الدين كنتاوي، تقويم نظرية غريماس في النقد الجزائري، مجلة آفاق العلمية المجلد 11- العدد04، 2019، ص 518.

(8) سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع،2012) ،ص 9.

(9) سعيد بنكراد ، المرجع السابق، ص 29.

(10)آن اينو وآخرون، السيميائية، (تر) رشيد بن مالك،(عمان: دار مجدلاوي للنشر،2008)، ص 33.

(11) قدور عبدالله،سيميائية الصورة، مرجع سابق،ص100

(12) آن اينو وآخرون، مرجع سابق، ص 33.

(13) عادل فاخوري، السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير،(الكويت: عالم الفكر، المجلد الرابع والعشرون– العدد الثالث، 1996م) ص 190.

(14) جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقة،(المغرب: مكتبة المثقف، 2015م)، ص11.

(15) إبراهيم محمد سليمان، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، مجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، أبريل، 2014، ص 162.

(16) سعيد بنكراد، السيميائيات وموضوعاتها، مجلة إسراف العدد 16، لسنة 2001م، ص 79.

(17) آن إينو وآخرون، مصدر سابق، ص33.

(18) عادل فاخوري، السيمياء عند بريس، في عبدالله قدوره ، مصدر سابق، ص103.

(19) قدور عبدالله، مصدر سابق، ص.104

(20) سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل.(الدر البيضاء: مؤسسة تحديث الفكر العربي، 2005م)، ص 77.

(21) آن إينو وآخرون، مصدر سابق، ص32.

(22) كامل عصام خلف ،الاتجاه السيميولوجي في ساعد وعبيدة صبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2011م)، ص15.

(23) بشير أبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، الجزائر :الملتقى الدولي الخامس بجامعة محمد خيضر،" للسيميا والنص، 2008م، ص 12.

(24) لخضر رويحي، علاقة السيمياء باللسانيات، في حنان سلامة، الدرس اللساني المعاصر في ظل التأويلات السيميائية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة بلقايد، الجزائر، 2017، ص 42.

(25) شلواي عمار، السيمياء المفهوم والآفاق، الجزائر: الملتقى الأول للسيمياء والنص، جامعة محمد خيضر، 2000م ، ص 12.

(26) إبراهيم محمد سليمان، علم النفس الاجتماعي، (الزاوية: دار شموع الثقافة، 2014م)، ص 15.

(27) وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، مجلة جامعة دمشق- المجلد 18- العدد الثاني-2002م، ص5.

(28) جان كلود دو مينجوز، المقاربة السيميائية في بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي،مصدر سابق، ص 10.

(29) بشير إبرير، المصدر السابق، ص 11.

(30)سعدية موسى عمر، السيميائية : اصولها ومناهجها، ورقة بحثية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، (د.ت) ص12

(31)جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقا، مصدر سابق، ص 17.

(32) وائل بركات، السيميولوجيا بقراءة بارث، مرجع سابق، 19

(33)المصدر السابق، ص 19.

(34) جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقا، مصدر سابق، ص 44.

(35) المصدر السابق، ص 46.